وهي النعم العامة ام بالفواضل وهي النعم المتعدية فدخل في الثنا الحمد
وغيره وخرج بالكلام الثنا بغيره كالحمد النفسي وبالجميل الثنا
باللسان على غير الجميل ان قلنا برأي ابن عبد السلام ان الثنا حقيقة
في الخير والشر وان قلنا برأي الجمهور انه حقيقة في الخير فقط فعائد قيد
تحقيق الماهية او رفع توهم ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز
وخرج بالاختياري المدح فانه يعم الاختياري وغيره تقول مدحت
اللؤلؤة على حسنها دون حمدتها والمراد بالجميل الاختياري ما ليس
اضطراريا ليشمل الحمد على صفاته تعالى والمراد بالجميل ما كان
وفي بعض النسخ الحامد وان يكون وانما قلنا سوا الثنا بالكلام
ليشمل الحمد القديم والحادث واركان الحمد اللغوي خمسة حامد
ومحمود ومحمود به وما يشترط ان يكون اختياريا ومحمود عليه
ويشترط ان يكون اختياريا وصيغة فالمحمود به هو متعلق
الثنا ولا يشترط ان يكون اختياريا والمحمود عليه هو الباعث
على الثنا ويشترط ان يكون اختياريا وقد يختلفان ذاتا
واعتبارا كان تحمده بالحلم في نظير كرمه وقد يختلفان اعتبارا
فقط كان تحمده بالكرم في نظير الكرم فالكرم من حيث انه متعلق
الثنا محمود به ومن حيث انه باعث على الثنا محمود عليه
والحمد عرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره
سواء كان ذكرا باللسان ام اعتقادا ومحبة بالجنان ام عملا وخدمة
بالاركان ايضا لانه يقال حمدوه وصيغة بغتا ينبئ الخ

طويل

بالاركان كما قيل
اياديكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا
والشكر لغة هو الحمد عرفا وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى عليه
من السمع وغيره الى ما خلق لاجله والمدح لغة الثنا باللسان على
الجميل مطلقا على جهة التفضيل وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح
بنوع من الفضائل وجملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية
بمعنى قصد بها الثنا على الله تعالى اي بمضمونها من انه تعالى مالك
لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه واللام للملك او للاستحقاق
والاختصاص وعلى كل فهي متعلقة بمحذوف هو الخبر حقيقة فالحمد
مختص بالله كما افادته الجملة الاسمية سواء جعلت لام التعريف فيه للاستغراق
كما عليه الجمهور ام للجنس كما عليه الزمخشري ام للعهد كما في قوله تعالى
اذ هما في الغار على وجه ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمد به انبياءه
واولياءه مختص به والعبرة بحمد من ذكر محمد غيره تابع لحمده فلا فرد منه
لغير الله واولى الثلاثة كون اللام للجنس رب العالمين اي مالك
جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم اذ كل منها يطلق
عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وسمي المالك بالرب
لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا
كقوله تعالى ارجع الى ربك والعالمين اسم جمع عالم بفتح اللام وليس
جمعا له لان العالم عام في العقلاء وغيرهم والعالمين مختص بالعقلاء والخاص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)